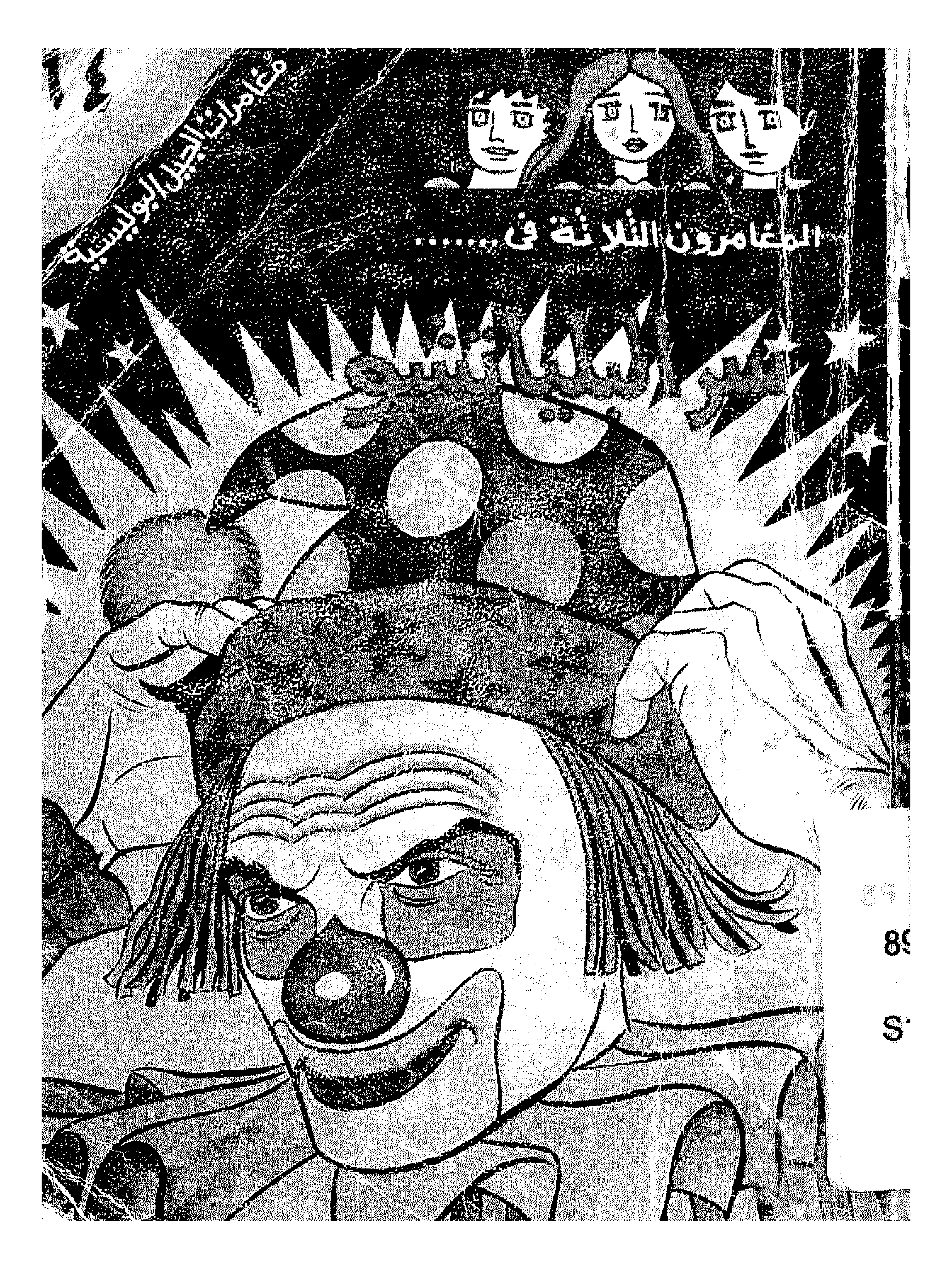
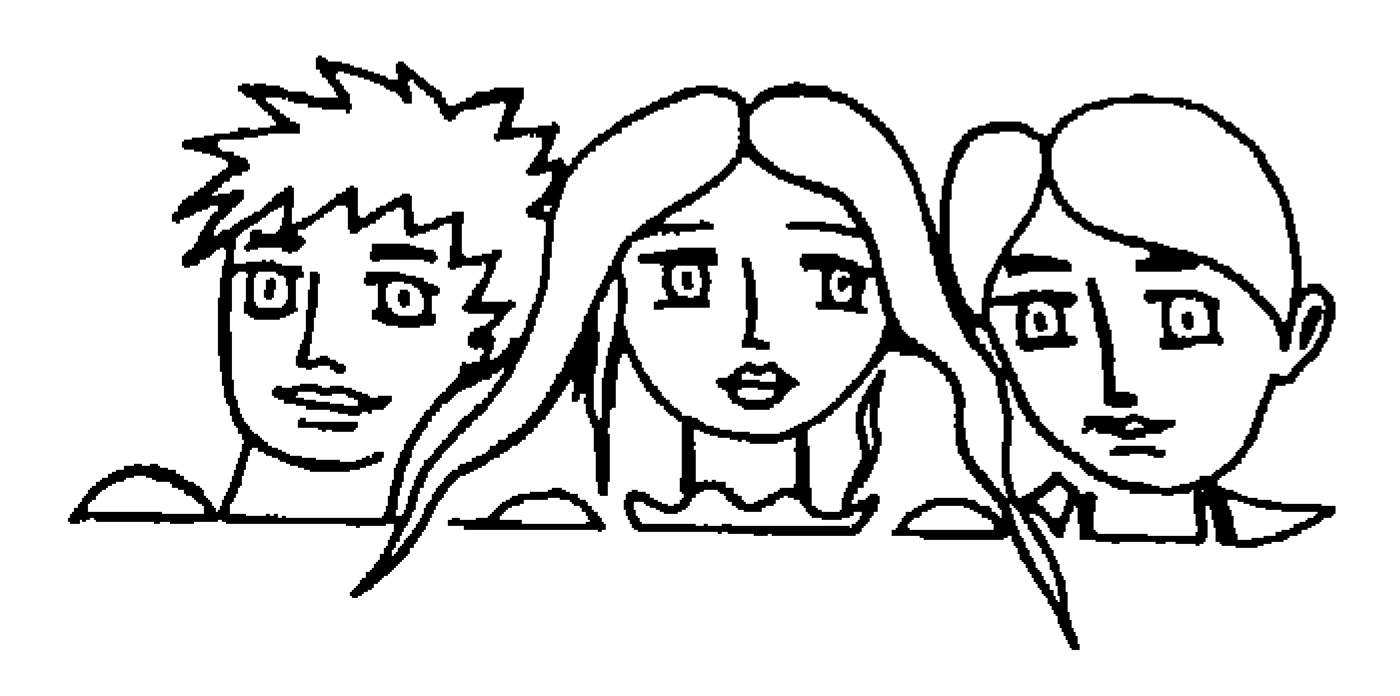

مغامرات الجيل البوليسية
١٤
المغامرون الثلاثة فى ......

سر البلياتشو

مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في.......

سر البلياتشو

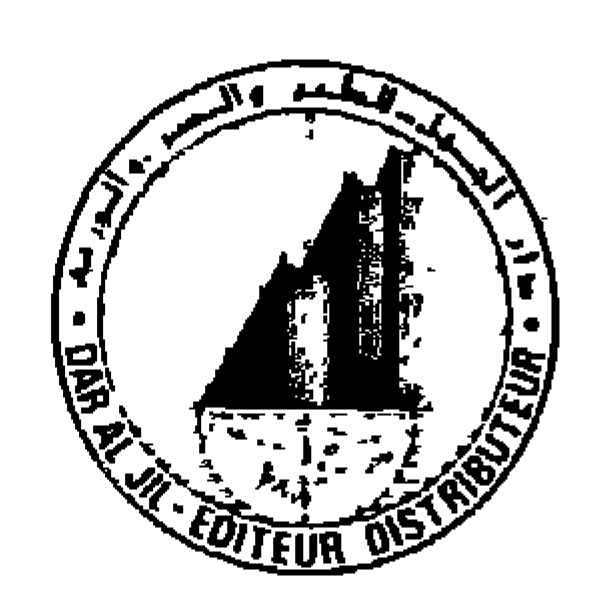
تأليف : مجدي صابر

٦٤

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى

١٩٩٦



دار الجيل

للطبع والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقياً : دار جيلاب - تلكس : ٤٢٦٤١ دار جيل

مَن هُم المغامرون الثلاثة؟

إنهم «جاسر» و«ياسر» وشقيقتهما «هند»
وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب: هو المهندس «مختار الديب»، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم: هي السيدة «نبيهة»، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. الى أعتاب الشباب وسن المسئولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم «عماد الديب»، الضابط بالشرطة الدولية «الانتربول».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ تماماً.. وكأنما هو أبو الهول كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة، في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء، أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية، توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة..


يَاسِـــر
جَاسِـر

هند... وعجيبة




العم المقدم عماد
الأم السيدة نبيهة
الأب
المهندس
مختار

بسم الله الرحمن الرحيم

سر «البلياتشو»

زام «عجيبة» في غضب، وقد ضايقته الحرارة الشديدة لمنتصف شهر «يوليو» فألقت عليه «هند» نظرة إشفاق، من مكانها الظليل وهي تقرأ إحدى روايات الكاتب المصري الكبير (نجيب محفوظ)، ووضعت الرواية جانباً واقتربت من الكلب قائلة:

من الأفضل لنا أن ندخل المنزل، ونجلس قريباً من جهاز التكييف البارد.

زام «عجيبة» بصوت خفيض كأنه يعلن عن موافقته، واتجهت «هند» مع «عجيبة» إلى الداخل، فتمدد بالقرب من فتحة جهاز التكييف مستمتعاً في كسل بالهواء البارد اللطيف.. على حين انهمكت «هند» في مواصلة قراءة رواية الأديب الكبير.. وفجأة علا صوت فرقعة صغيرة، وتوقف جهاز التبريد عن إصدار أزيزه الضعيف، ثم توقف عن العمل، فأطلق «عجيبة» نباحاً غاضباً، على حين تلفتت «هند» حولها في قلق قائلة:

لقد حدثت قفلة كهربائية تسببت في فصل التيار الكهربائي وإيقافه.

وظهر « جاسر » خارجاً من حجرة معمله وقد تصبب العرق الغزير على وجهه، وقد بدا من الواضح أنه السبب فيما حدث، ورفع يده لأخته قائلاً:

معذرة.. فقد تلامس سلكان كهربيان بطريق الخطأ في حجرة معملي، فتسببا في تلك القفلة.

واتجه إلى لوحة مفاتيح الكهرباء ورفع أحدها لأعلى، فعاد التيار الكهربائي إلى جهاز التبريد، وعلا أزيزه مرة أخرى.

تأملت « هند » أخاها وقالت له: إنك تبدو منهمكاً في اختراع جديد.

أجابها « جاسر » في حماس: نعم.. فإنني أحاول تطوير مدفأة كهربائية لتعمل بضعف طاقتها باستخدام شمعة وحيدة لتوفير الكهرباء.

قالت « هند » في دهشة: هل تعمل على تطوير مدفأة كهربائية لزيادة طاقتها ونحن في منتصف شهور الصيف.. كان عليك تطوير جهاز التكييف البارد في هذا الوقت.

فأجابها « جاسر » منشغلاً: ربما أفكر في ذلك في الشتاء.

واتجه إلى حجرة معمله وأغلق بابها عليه.. فتنهدت «هند» وعادت إلى مقعدها وهي تقول لـ «عجيبة»: من المؤسف أننا لم نعثر على لغز نحله منذ بداية الصيف، وألا ما أضاع أخي العزيز وقته في اختراعات لا تتم أبداً.

وأطل «ياسر» من مدخل الحجرة قائلاً: إنني أسمع شخصاً يتحدث عن الألغاز وحلها.

كان «ياسر» يبدو مرهقا وقد تصبَّب جبينه بالعرق أيضاً، بعد عودته من أداء تمارينه الشاقة في النادي، فقالت «هند» باسمة له: إن نفس القول ينطبق عليك.. فأنت تذهب لأداء تمارينك الرياضية كل يوم، كأنك تستعد للحصول على بطولة العالم في رياضة ما.

أجابها «ياسر» مبتسماً: وهل لديك اقتراح آخر لقضاء الإجازة الصيفية؟

هبت «هند» واقفة وهي تقول: ما رأيك يا أخي العزيز في نزهة بالدراجات في أنحاء «حي المهندسين».

أومأ «ياسر» برأسه موافقاً وقال: إنها فكرة جيدة.. ولكن لا يمكننا تنفيذها قبل العصر، بعد أن تخف أشعة الشمس الساخنة.

وذهب ليأخذ حماماً بارداً.. وبعد قليل ظهر «جاسر» وهو يفرك يديه سروراً فسألته «هند» باهتمام: هل انتهيت من تطوير المدفأة الكهربائية ومضاعفة طاقتها؟

فأجابها في حماس: نعم.. فقد نجحت التجربة الأولية وقد تركت المدفأة مشتعلة لتجربتها و..

ولم يكمل «جاسر» عبارته، فقد علا صوت فرقعة صغيرة، وتوقف جهاز التكييف عن العمل ثانية، فزام عجيبة في غضب معلناً احتجاجه الشديد.

ورفع «جاسر» يديه وتنهد في أسى قائلاً: يبدو أن التجربة قد فشلت للأسف الشديد..

قالت «هند» ضاحكة: إن هذا لحسن حظنا، والآن ما رأيك في أن تأخذ حماماً بارداً منعشاً، وتستعد للخروج معنا في نزهة بالدراجات حول حيّنا؟

* * *

أخذ «عجيبة» مكانه في سلة دراجة «ياسر»، الذي انطلق بها في نشاط وسرعة، وخلفه دراجتا «هند» و«جاسر»، وهما يقودانهما في حماس، وقد أوشكت الشمس على الغروب، وساد الجو طقس لطيف منعش..

وأخذوا دورة كاملة حول الحي الراقي، و« ياسر » في المقدمة . . و« جاسر » يحاول اللحاق به دون فائدة، فقال له أخوه ضاحكاً: لو أنك أنفقت نصف وقتك الذي تشغله بتلك الاختراعات، لحصلت على بطولة الجمهورية في سباق الدراجات.

وأوقفت « هند » دراجتها بحذاء سور « نادي الزمالك »، وتناولت « ترمس » مياه باردة، تناولت بعضها، فتوقف أخواها أيضاً، والتقط « جاسر » تفاحة كبيرة راح يأكلها في شهية . . وغربت الشمس تماما، وأوشك الليل أن يحل، وقد بدأت أنوار بعض الشرفات والمحلات تلمع من بعيد، فقال « ياسر »: دعونا نَعُدْ للمنزل . . فليس من المناسب أن نتنزه بدراجاتنا ليلاً.

أومأت « هند » برأسها موافقة . . ولكن وقبل أن يمتطوا دراجاتهم مرة أخرى، سمعوا أصوات دق طبول من الخلف، فالتفتوا مندهشين وشاهدوا شخصاً في ملابس مخططة وقد ارتدى في قدمه حذاء مطاطياً كبيراً أحمر اللون، وقد صبغ وجهه بألوان فاقعة كالمهرجين. وراح يدق فوق طبلة كبيرة، وخلفه مجموعة من الأقزام في ملابس مضحكة، وهم يقفزون هنا وهناك، حاملين لافتة كبيرة عليها إعلان عن وصول « سيرك » خاص لتقديم عروضه في « حي المهندسين »، خلف سور « نادي الزمالك ».

هتفت « هند »: يا لها من مفاجأة رائعة . . « سيرك » في « المهندسين »!؟

ياسر : سنكون أول من يرتاده غداً.

جاسر: علينا أن نستأذن والدتنا أولاً.

وراقبوا «البلياتشو» والأقزام حتى ابتعدوا عن المكان، فركب المغامرون دراجاتهم، وانطلقوا بها عائدين إلى مسكنهم.

ولم تمانع والدتهم عصر اليوم التالي في ذهابهم إلى «السيرك»، ولكنها قالت لهم محذرة:

اذهبوا إلى «السيرك»، ولكن لا تثيروا أي مشاكل أو توقعوا أنفسكم في مغامرات وألغاز كالعادة.

فتبادل «جاسر» و«ياسر» و«هند» نظرة باسمة.. كأنهم يتساءلون: أين هي تلك الألغاز؟

وتأهبوا للخروج على أقدامهم وقد اصطحبت «هند» «عجيبة» معها، فقال لها «جاسر»:

إنهم لن يوافقوا في «السيرك» على دخول «عجيبة».

فأجابته: دع هذا الأمر لي.. فـ«عجيبة» كلب لطيف وهادئ، وليست هناك مشكلة في دخوله «السيرك» معنا..

وساروا إلى مكان «السيرك» واقتطع «جاسر» ثلاث تذاكر.. ولكن عامل أبواب الدخول، وكان له وجه قبيح أشبه بالفأر، أشار إلى «عجيبة» قائلاً في غلظة: غير مسموح بدخول الكلاب.

هند : ولماذا.. يمكننا أن نقتطع له تذكرة أيضاً فهذا الكلب هادئ ولطيف و..

ولكن العامل قاطعها في حدة وغضب قائلاً: هذه هي أوامر الإدارة.. ممنوع دخول الكلاب بأي حال من الأحوال!

زام «عجيبة» في غضب وحرك أذنيه في عصبية كأنه أدرك ما يحدث حوله، وأن هناك مشكلة بسببه. ونظر «جاسر» في لوم لأخته: لقد أخبرتك بذلك منذ البداية.. والآن ليس أمامنا غير العودة إلى المنزل، فلن نستطيع ترك «عجيبة» في أي مكان وندخل «السيرك» بدونه..

وابتعدوا قليلا عن المكان عندما التمعت عينا «هند» وتوقفت قائلة: إن لدي فكرة لدخول «السيرك».. ومعنا «عجيبة».

فتساءل «ياسر» في دهشة: كيف ذلك؟

البلياتشو

همست «هند» لأخويها: يمكننا إدخال «عجيبة» من السور الخلفي لـ«السيرك»، ولن يلاحظ أحد ذلك، فقد لاحظت هذا السور، فهو من الخشب وبه فجوات كبيرة، وليس هناك أحد لحراسته.

قال «ياسر» غاضبا: أنا لا أوافق على ذلك، والأفضل لدي أن نعود إلى منزلنا، ولا داعي لدخول «السيرك» على الإطلاق، ما دامت «هند» تصر على دخول «عجيبة» معنا.

هند : لا تغضب يا أخي العزيز.. وإذا كنت لا تريد أن تقدم لـ«عجيبة» خدمة صغيرة ليتمتع معنا بمشاهدة عروض «السيرك»، فيمكنني أن أفعل ذلك بنفسي.

ولكن «ياسر» ظل على عناده فقال «جاسر»: سوف أتولى أنا هذه المهمة.. وعليكما أن تختارا ثلاثة مقاعد لنا في مؤخرة

« السيرك »، حتى لا يلاحظ أحد العاملين فيه وجود « عجيبة » معنا.

وأشارت إلى « عجيبة » قائلة: عليك أن تكون هادئاً بالداخل.

نبح الكلب الذكي نبحة خافتة كأنه فهم كلام « هند » ويرد بالإيجاب.

وتحرك « جاسر » نحو سور « السيرك » الخلفي فتبعه « عجيبة » وهو يهز ذيله سروراً.. وسرعان ما تجاوزا السور من إحدى فتحاته واختفيا داخل خيمة « السيرك » الكبيرة.. فنظرت « هند » لـ « ياسر » مبتسمة، واتجه الاثنان إلى باب الدخول، فاقتطع عامل التذاكر تذكرتيهما، ورمقهما في شك وسألهما في صوت خشن: ماذا فعلتما بالكلب، وأين ذهب أخوكما الثالث؟

أجابته « هند » في خشونة: ليس هذا من شأنك.

واتجهت داخلة مع أخيها، والعامل ينظر إليها بعينين غاضبتين.. واتجه الاثنان إلى خيمة « السيرك »، واختارا ثلاثة مقاعد في آخر صف، وكانت الصفوف الأخيرة عبارة عن مدرجات عالية تتيح للجالسين عليها مشاهدة العرض في وضوح، كما كانت تكاد تكون خالية من المشاهدين فجلست « هند » و« ياسر » مطمئنين، وبعد لحظات اقترب منهما « جاسر » في براءة وجلس بجوارهما.. وهمست « هند » تسأله في قلق: أين عجيبة؟

وقبل أن يرد عليها، قفز «عجيبة» من الخلف واستقر بجوار «هند»، ورقد فوق قوائمه الأربعة وطأطأ رأسه ليخفي نفسه بين «هند» و«ياسر»، فكتم «ياسر» ضحكته وربت فوق رأس «عجيبة» في إعجاب قائلاً: يا لك من كلب ماكر.. وذكي في نفس الوقت.

وبدأ البرنامج بعد قليل بعرض مدهش قام به بعض الأقزام، الذين راحوا يقفزون هنا وهناك بطريقة مضحكة.. ثم جاءت قفزة الألعاب السحرية المدهشة، واطل «عجيبة» برأسه وراح يشاهد العرض أمامه وقد انتصبت أذناه من الدهشة.

وبعدها كانت قفزة «البلياتشو»، وانطلقت الضحكات والقهقهات من حركاته، وقد راح يقدم فاصلا فكاهياً.. ثم قام بأداء بعض الألعاب الخطرة، كالسير فوق حبل مشدود بأعلى، والقفز بين حلقة النيران والسكاكين دون أن يمسه خدش، حتى أن المشاهدين احتبست أنفاسهم من الإثارة.

وهمست «هند» لأخويها: إن هذا «البلياتشو» رائع، فهو يتمتع بمهارة فائقة.

ياسر: هذا ناتج من تدريب شاق لسنوات طويلة.

ثم كانت القفزة الأكثر طرافة في البرنامج.. قفزة ألعاب حيوانات «السيرك» وخاصة الكلاب الصغيرة المدربة، التي راح بعضها يمثل

دور رجال المطافئ حاملين خراطيمهم يحاولون إطفاء شعلة نار مندلعة من إناء صغير، على حين كان البعض الآخر من الكلاب يقوم بأداء دور رجال الإسعاف في حمل المصابين!!

وكان المصابون من الكلاب أيضاً!!

وحملق «عجيبة» بدهشة فيما يراه أمامه.

وصفق الجالسون للعرض العجيب المدهش.. وللكلاب الذكية.

ولم يحتمل «عجيبة» أكثر من ذلك.. فقد كان يرغب في الحصول على نصيبه من التصفيق والإعجاب أيضاً، وبقفزة مفاجئة غادر مكانه، ونبح عاليا ثم اندفع إلى قلب مكان العرض.. قبل أن تتمكن «هند» من منعه.

واندفع «عجيبة» نحو كلاب المطافئ لمساعدتها، ولكنه تعثر في خرطوم المطافئ، فسقط على الإناء الصغير المشتعل، فأوقعه على الأرضية الخشبية.. ولسعته النيران فقفز من مكانه نابحاً في ألم، فاصطدم مرة أخرى بكلاب الإسعاف، فسقط الجميع على الأرض!

وساد الهرج المكان.. وتشتّتت الكلاب وعلا نباحها، واندفعت تعض بعضها بعضاً وقد انقلب المكان إلى ساحة معركة!

هبت «هند» واقفة بوجه شاحب، وصاحت في كلبها غاضبة: «عجيبة».. تعال هنا فوراً.

ولكن الكلب لم يستمع إليها.. واندفع وسط الكلاب مثيراً أكبر قدر من الهرج.. كأنما أعجبته اللعبة.

ولكن ما أن اندفع إليه أحد العاملين في السيرك حاملا عصاً غليظة حتى زام «عجيبة» في وجهه غاضباً، ولكن «هند» اندفعت إلى كلبها تحتضنه لتمنع هجومه على العامل.

وأسرع بعض عمال السيرك يطفئون النار التي كادت تمسك بالستائر القريبة. واندفع بعضهم الآخر في غضب نحو المغامرين الثلاثة. وقادوهم إلى مدير السيرك الذي صاح فيهم غاضباً:

لقد أفسدتم العرض بذلك الكلب الذي أدخلتموه خلسة إلى المكان.. وأقسم أن تنالوا عقاباً شديداً.

قالت «هند» بوجه شاحب: إننا نعتذر عما حدث.

المدير: وبماذا يفيد الاعتذار.. لقد كاد كلبكم يتسبب في إحراق المكان. إنكم أولاد مشاغبون، وسوف أستدعي لكم رجال الشرطة.

وقال عامل الأبواب ذو الوجه القبيح غاضباً: لقد خدعني هؤلاء الماكرون وأدخلوا الكلب إلى السيرك من الخلف.. ولن نتركهم إلا إذا قبض عليهم رجال الشرطة.. فقد مللت من هذا العمل وحراسة الأبواب، وخداع مثل هؤلاء الاطفال لي.



امتلأت عينا «هند» بالدموع ولم تجد ما تقوله ونظر إليها «جاسر» في لوم وغضب.. فنكست رأسها في خجل، كان الخطأ خطأها وعليها أن تتحملَ العقاب. وراقبها «البلياتشو» في إشفاق، ثم ربت عليها قائلاً: لا تخشي شيئاً.

واقترب من مدير «السيرك» قائلاً: أرجوك يا سيدي، فلتسامحهم هذه المرة.

المدير: إنهم يستحقون العقاب على ما فعلوه.

البلياتشو: أعدك أنهم لن يكرروا خطأهم مرة أخرى.. فهم أولاد وقد جئنا لتسليتهم وليس لعقابهم.

انطفأ غضب المدير وقال: حسنا.. سأسامحهم هذه المرة.

ثم أضاف في صوت غاضب: ولكن إذا حاولوا دخول «السيرك» مرة أخرى فسوف أعاقبهم بشدة وسأسلمهم للشرطة بنفسي.

وصاح عامل الأبواب في المغامرين: عودوا إلى هنا مرة أخرى، فأنتزع آذانكم وأعلقها على باب «السيرك» ليشاهدها كل من يأتي إلى هذا المكان!

فزام «عجيبة» في وجهه غاضباً، ولكن «ياسر» صاح فيه: «عجيبة».. هيا نغادر هذا المكان بسرعة.

وفي الخارج تجمع المغامرون وقد ظهر الألم على وجوههم، وقالت «هند»: إنني آسفة عما حدث لكما بسببي.

قال «ياسر» غاضباً: لولا إصرارك على دخول «عجيبة» معنا إلى «السيرك»، ما وقعنا في هذا المأزق، ووقفنا كأننا أطفال صغار نتلقى اللوم من الجميع، وخاصة ذلك الرجل القبيح الوجه، عامل الأبواب.

نكست «هند» رأسها ولم ترد.. وأحس «ياسر» باندفاعه الشديد، فقال لأخته: إنني آسف.. فالخطأ خطؤنا جميعاً.. وليس خطأك وحدك يا «هند».

جاسر: دعونا ننسَ ما حدث.. والحمد لله أن «عجيبة» لم يتسبب في خسائر أكثر من ذلك.

وساروا عائدين إلى منزلهم وقد سقط الليل على شوارع «المهندسين» الهادئة، المظلمة، إلا من بعض أضواء أعمدة الإنارة هنا وهناك.

وفجأة شاهدوا شبحاً يعبر الطريق من الناحية الأخرى، وقد ظهرت معالمه واضحة تحت أحد أعمدة الإضاءة، فهتفت «هند»: إنه «البلياتشو» دعونا نشكره على تدخله لنا عند المدير لكي يسامحنا.

وانطلقوا تجاهه وفوجئ « البلياتشو » بهم فصاح بهم في خشونة :
ماذا تريدون أيها الأولاد؟

جاسر: لقد جئنا لنشكرك على ما فعلته لأجلنا . . لولاك لاستدعى مدير « السيرك » الشرطة لنا وتسبب في مشكلة حقيقية .

هتف « البلياتشو » في خشونة وغضب : لقد تذكرتكم . . إنكم من كدتم تتسببون في احتراق « السيرك » . . هيا ابتعدوا عني أيها الأغبياء فلا وقت عندي لإضاعته مع أولاد مشاغبين مثلكم . . وإذا عدتم الى « السيرك » مرة ثانية فأقسم أن أسلمكم للشرطة بنفسي . .

وحدق فيهم بنظرات نارية، فابتعد المغامرون في دهشة من مسلك « البلياتشو » الخشن معهم، وحتى « عجيبة » زام في غضب نحو « البلياتشو » الذي ابتعد عنهم في خطوات سريعة، واختفى في قلب الظلام تجاه شارع جامعة الدول العربية .

تساءلت « هند » في دهشة : لماذا احتد علينا هذا « البلياتشو » بتلك الطريقة؟

ياسر : لعله غاضب منا لما فعلناه . . هيا نعد إلى منزلنا فقد تأخرنا .

وساروا ثلاثتهم عائدين إلى المنزل، وهم في حيرة عظيمة من تصرف « البلياتشو » معهم، ولا يدرون سبب تغير معاملته لهم بتلك الطريقة .

سرقة «ڤيلا العصفوري»

عـاد المغـامـرون إلى منزلهم والصـمت يخيم على وجـوههم.. واتجهوا إلى أسرّتهم مباشرة دون أن يتناولوا عشاءهم.

وكان أول من استيقظ منهم في الصباح «جاسر».. وكان سبب استيقاظه المبكر هو إحساسه الشديد بالجوع.. والتهم ما وجده في الثلاجة.. وعندما استيقظ أخوه وأخته كان ما يمكن أن يؤكل في الثلاجة قد انتقل إلى معدة «جاسر». الذي قال لأخويه باسماً:

لقد كنت مضطراً إلى تعويض وجبة العشاء.

تساءلت «هند»: وأين الدادة؟

أجابها «جاسر»: لقد أرسلتها والدتي لتشتري بعض الطعام.. وستأتي خلال دقائق.

ولكن وصول الدادة تأخر ساعة كاملة، وعندما ظهرت داخلة وهي تحمل أكياس المشتريات وهي تلهث من الانفعال، سألها «ياسر»:

ماذا حدث يا دادة.. لماذا تأخرت كل هذا الوقت؟

جلست الدادة وهي تقول للجميع: دعوني ألتقط أنفاسي أولاً ثم أخبركم بما حدث.

فترامق المغامرون في دهشة وقد تضاعف فضولهم..

وقالت الدادة بعد لحظات: لقد وقعت سرقة عجيبة ليلة أمس.

تقابلت نظرات المغامرين في دهشة وعدم تصديق.. وهتفوا في صوت واحد: سرقة؟

فمنذ بداية الصيف لم يحدث ما يثير فضولهم ويستحث ذكاءهم.

واندفعت «هند» إلى الدادة قائلة: أخبرينا بما حدث يا دادة بسرعة.

أجابت الدادة: بعد أن اشتريت ما يلزم من طلبات البيت، رأيت أن أمر على صديقة لي هي «أم سمير» وتسكن بالقرب من مسجد «مصطفى محمود» قريباً منا.

جاسر: وماذا حدث لها.. هل تعرض منزلها للسرقة؟

الدادة: لا.. بل سرقت الڤيلا الواقعة بجوار مسكنها.. وسمعتهم يقولون إنها سرقة عجيبة.

ياسر: من هم الذين سمعتهم يقولون ذلك؟

الدادة: إنهم رجال الشرطة الذين كانوا يعاينون مكان السرقة.

هند : وماذا سرق من الڤيلا؟

الدادة : لا أدري. فـهـذا هو كل ما سمعته، ورجال الشرطة لا يسمحون بدخول أحد إلى المكان، ولذلك عدت إليكم لأخبركم بما شاهدته.



التمعت عينا «جاسر» و«ياسر» ببريق المغامرة.. والتفتا إلى أختهما في نفس اللحظة التي التفتت فيها «هند» نحوهما.. وقد تصاعدت أنفاسها في إثارة.. وهتفت في صوت مبتهج: إنه لغز!

واكمل «جاسر»: علينا بالذهاب لحل هذا اللغز.. لقد كنا ننتظره منذ وقت طويل!

وهتفت «هند» في الدادة: أرجوك أعطنا عنوان صديقتك

«أم سمير».. فلا وقت لإضاعته.. ظهرت الدهشة على وجه الدادة وهي تملي عليهم العنوان، وتساءلت بعد لحظة:

ولكن ماذا ستفعلون هناك؟

أجابت «هند»: سنحل اللغز طبعاً.. لغز السرقة العجيبة.

قالت الدادة: لا تنسوا أن والدتكم تقضي اجازة قصيرة معكم، ولو عرفت أنكم ستذهبون لحل لغز وأنني السبب في ذلك، فستغضب مني وتلومني.

هند : لا تخشي شيئاً يا دادة.. فسنذهب ونعود بسرعة.

وأسرعوا ثلاثتهم إلى دراجاتهم.. وسرعان ما كانوا يقودونها إلى حيث العنوان المذكور، وقد استقر «عجيبة» داخل حقيبة دراجة «ياسر» كعادته.

واستغرق الوصول أقل من دقيقتين. وكان مسكن «أم سمير» يطل على ڤيلا من طابقين ذات حديقة صغيرة وأسوار حديدية عالية. وببابها لافتة عليها عبارة «ڤيلا العصفوري». كانت هي الڤيلا التي وقعت بها السرقة. وقد وقف على بابها اثنان من أمناء الشرطة لمنع الفضوليين من الدخول أو الاقتراب.

وعندما هم المغامرون بدخول الڤيلا، أوقفهم أمينا الشرطة في غلظة، وسألهم أحدهما:

من أنتم وماذا تريدون؟

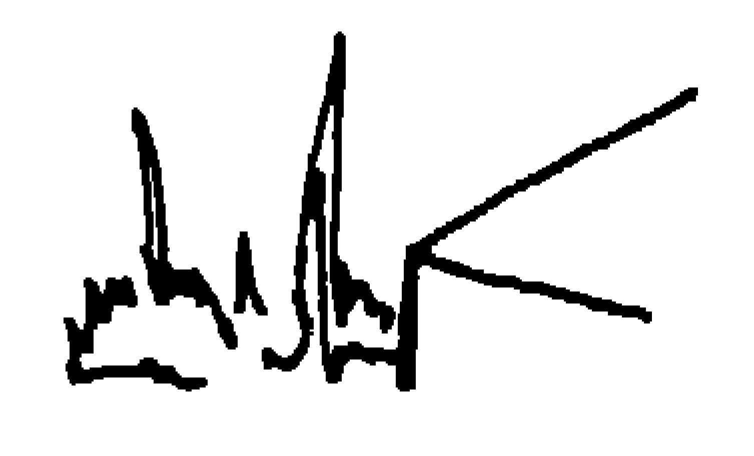


أجابت «هند»: لقد جئنا لمعاينة حادث السرقة لاكتشاف الفاعل!

حدق أمينا الشرطة في المغامرين لحظة، ثم انفجرا ضاحكين في سخرية، وقال أحدهما: هل تظنون أنفسكم «شرلوك هولمز».. هيا ابتعدوا عن هنا فلا وقت لدينا لمثل تلك الأشياء.

قال «جاسر» محتجاً: إننا لا نمزح، فليست هذه المرة الأولى التي نحل فيها أحد الألغاز و..

فقاطعه أمين الشرطة بغلظة قائلاً: قلت لكما ابتعدا عن هنا.



تراجع المغامرون في ضيق.. ووقفا في ركن بعيد.. وقال «ياسر» في حيرة: ما العمل الآن؟ كيف سندخل الڤيلا لمعاينة السرقة،

وهذان الشرطيان يمنعاننا من دخولها؟

هند : إن لديَّ فكرة، ولحسن الحظ أننا أحضرنا «عجيبة» معنا.

وأشارت «لعجيبة» صوب ڤيلا «العصفوري» قائلة: عليك بدخول حديقة هذه الڤيلا يا «عجيبة».. وإثارة أكبر قدر من الضجة بداخلها، دون أن يتمكن أحد من إمساكك أو اللحاق بك.

نبح الكلب وكأنه قد فهم ما تريده «هند»، وظهرت عليه السعادة لأنه سيشارك في حل ذلك اللغز وانطلق كالقذيفة نحو مدخل حديقة الڤيلا.

وما كاد يدخل، حتى اندفع خلفه أحد أميني الشرطة صائحاً: إلى أين أيها الكلب؟

واندفع خلفه للإمساك به.

ولكن «عجيبة» أجاد أداء دوره.. وفي براعة راح يحاور أمين الشرطة الأول داخل حديقة الڤيلا، ثم اندفع إلى الآخر وشده بأسنانه من بنطلونه، فهتف الأمين الثاني في غضب:

ماذا تفعل أيها الكلب المشاغب؟

واندفع خلفه غاضباً وهو يقول: سوف ألقنك درساً لن تنساه.



وتحـول أمـينا الشـرطة إلى مطاردة «عجيبة» الذي زاغ منهما نحـو الجـانب الخلفي للڤـيـلا.. وهما يطاردانه في إصرار وغضب!

وهكذا صـار باب حـديقـة الڤيلا مفتوحاً.. بلا حراسة!

وأشـارت «هند» إلى أخـويهـا ضـاحكة وهي تقـول: لقـد قـام «عـجـيبـة» بالمهـمـة على خـير وجه.. هيا بنا ننتهز الفرصة.

ودخـل الثـلاثـة من بـاب الحـديقـة، وفي خطوات سـريعـة صـاروا في قلب الڤـيـلا، ووقـفـوا لحظة يلهـثـون حـائرين أين يتجهون؟

ثم سمعوا أصواتا قادمة عبر باب حـجـرة في نهـاية الصـالة، فـاقـتـربوا منهـا، وأطلوا من فـتـحـة

بابها في حذر، فشاهدوا ضابطاً برتبة مقدم وهو يستجوب رجلاً عجوزاً كان من الواضح أنه حارس الڤيلا، وقد جلس صاحبها في ملابس أنيقة بوجه متجهم. وكان من الواضح أن ذلك الضابط قد عين حديثا في قسم «المهندسين»، لأنهم لا يعرفونه.

وسأل الضابط الحارس العجوز: هل أنت متأكد مما تقوله؟

أجاب الحارس: نعم يا سيدي الضابط.. لقد كان الضوء كافياً لأن أميز هذا الشخص، فقد كانت له هيئة عجيبة وهو يحوم حول سور الڤيلا، ولم أكن أظن أنه سيسرقها وإلا لأمسكت به.

الضابط: ولكنك تقول إنك لم تره إلا من ظهره فكيف عرفت أن له هيئة عجيبة؟

الحارس: لقد كان يرتدي ملابس مخططة بألوان مختلفة، كما كان يرتدي في قدميه حذاء مطّاطيًّا لونه أحمر.

صاحت «هند» رغماً عنها: إنه «البلياتشو»؟

وفي الحال استدارت رؤوس ضابط الشرطة و«العصفوري» وحارس الڤيلا نحو «هند» وأخويها.. وراحوا يحدقون فيهم بدهشة عظيمة، على حين جمد المغامرون مكانهم بسبب انكشاف أمرهم، وقد أربكتهم العيون المحدقة فيهم بفضول ودهشة.

عودة إلى «السيرك»

تساءل ضابط الشرطة في دهشة: من أنتم وكيف دخلتم إلى هذا المكان؟

تقدم «ياسر» في شجاعة قائلاً: إننا نسكن قريبا، وقد سمعنا عن تلك السرقة فأتينا لمعرفة ما حدث.. إنهم يقولون إنها سرقة عجيبة.

قال «العصفوري» في حيرة: نعم، فاللص سرق مبلغا ضخماً من المال وبعض المجوهرات كانت في حجرة النوم، بالإضافة إلى أننا لا نعرف كيف تمكن هذا اللص من دخول الڤيلا، وقد كان بابها مغلقاً، وكذلك كل نوافذ الغرف التي تطل على الحديقة.. ويستحيل أن يتمكن أي لص من دخول الڤيلا دون أن يحطم أبوابها أو نوافذها.

واندفع إلى الصالة أمينا الشرطة، وقد أمسك أحدهما بـ«عجيبة» من طوقه في غضب وقد استسلم لهما

الـكـلـب فـي مكـر، بعـد أن أدى المهـمـة المطلوبة منه، وقـال الآخـر للضابط:

لقد عثرنا على هذا الكلب المشاغب في حديقة الڤيلا و..

وحملق في المغامرين ذاهلاً ثم قال: كيف دخلتم إلى هذا المكان؟

لم ينطق المغامرون.. وأشار الضابط إليهم قائلا وقد أدرك ما حدث:

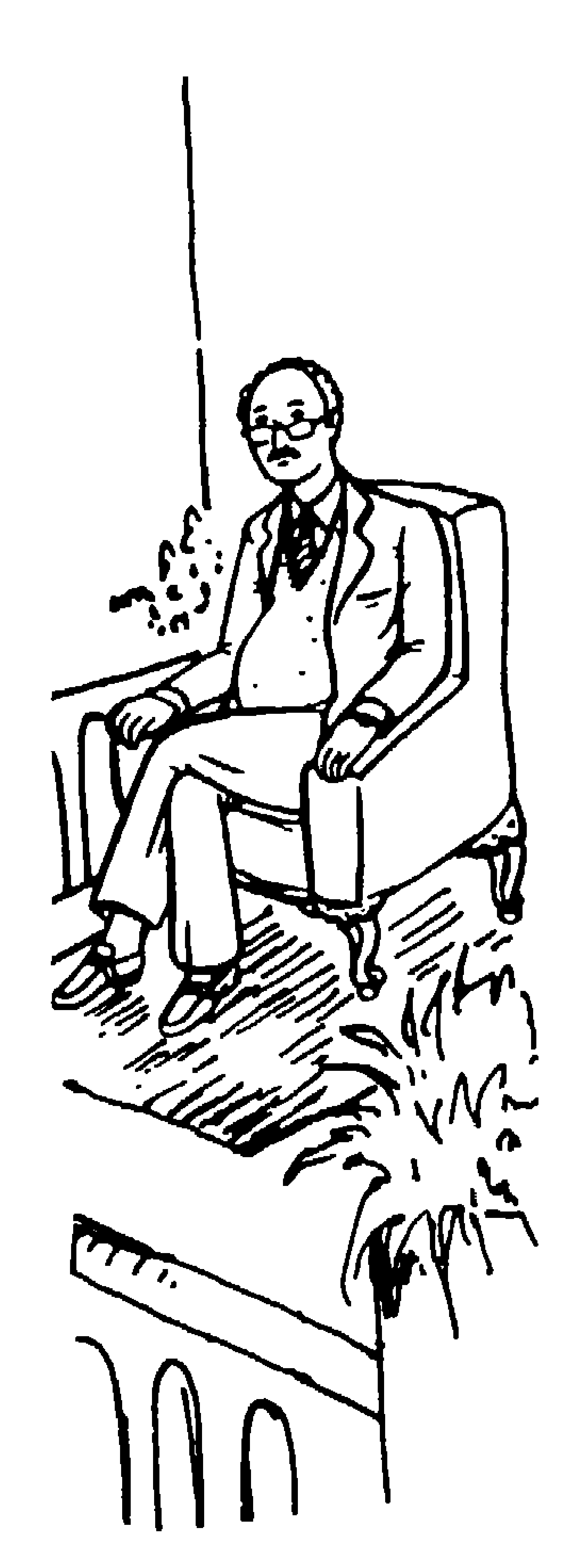
هل هذا الكلب يخصكم؟

أومأ المغامرون برءوسهم في صمت، فقال الضابط: خذوا كلبكم وغادروا المكان.

قالت «هند» في استياء: إننا نرغب في مساعدتكم وليست هذه المرة الأولى و..

قاطعها الضابط مستنكراً: مساعدتنا؟؟!! لم يتبق غير الصغار ليساعدونا.. هيا غادروا هذا المكان حالا، ولا أريد رؤيتكم مرة أخرى.

استدارت «هند» تغادر المكان وخلفها «عجيبة» وأخواها.. وامتطوا ثلاثتهم دراجاتهم في سكون حتى المنزل وقد ترقرقت الدموع في عيني «هند».. فقد كانت المرة الأولى التي يعاملهم فيها أحد الضباط بمثل تلك الخشونة.



قال «جاسر» لأخته مهوناً: لا عليك.. إن الأمر لا يستدعي كل هذا الحزن.

قالت «هند» متألمة: لو أن هذا الضابط استمع لنا، لما عاملنا بمثل هذه الطريقة.

وصمتت لحظة ثم أضافت في حزن: لقد كنا ننوي مساعدة ضابط الشرطة ولكنه رفض هذه المساعدة.. بالرغم من أنني أعرف اللص.

تساءل «ياسر»: هل تقصدين أنه «البلياتشو» الذي يعمل في السيرك؟

هند: إنه هو بكل تأكيد.. هل تذكر كيف كان خشناً وفظاً معنا عندما صادفناه أمس مساء، وكان يتجه إلى شارع «جامعة

الدول العربية » قريباً من مكان السرقة . . بالرغم أنه كان في غاية الرقة قبلها وأنقذنا من يد مدير « السيرك » .

جاسر: ليس هذا دليلا كافياً لإدانته .

هند : ولكن حارس الڤيلا شاهده واستطاع تمييز ملابسه وحذائه . . ولا أظن أحداً غيره في منطقة « المهندسين » بأكملها، يرتدي مثل هذا الزي ويتجول به في الشوارع .

جاسر: لقد شاهده الحارس يحوم حول سور الڤيلا، ولم يشاهده وهو يسرقها .

هند : تذكر أن صاحب الڤيلا قال إن باب الفيلا ونوافذ حجراتها الخارجية كانت مغلقة ويستحيل دخول اللص منها . . أما شخص مثل هذا « البلياتشو » فيستطيع بسهولة القفز من فوق سور الڤيلا العالي دون أن يصيبه خدش، ثم يمكنه أيضاً الوصول إلى سطح الڤيلا عن طريق الأشجار القريبة، والقفز منها إلى سطح الڤيلا، ومنه يستطيع دخول الڤيلا من نوافذها الداخلية، مثل نوافذ الحمام أو المطبخ أو غيرها . . ولعله يقوم بالسرقة في كل مكان يذهب إليه « السيرك »، دون أن تصل الشرطة إليه، بعد أن يغادر المكان مع « السيرك » المتجول ليسرق مكانا آخر .

فكر « ياسر » لحظة وقال: إنه استنتاج معقول.

هند : ولكن ضابط الشرطة رفض أن يستمع إلينا.. فما العمل الآن؟

جاسر: إن لديّ فكرة.. ما رأيك في مراقبة « البلياتشو ».. فإذا ما شاهدناه يحاول السرقة مرة أخرى فسنبلغ عنه ويقبض عليه، وتتم إدانته بالسرقة الأولى، فيعرف الجميع أننا كنا على حق في عرضنا المساعدة للوصول إلى اللص.

هند : إنها فكرة رائعة.. وفي المساء علينا أن نذهب إلى « السيرك » مرة أخرى، ونراقب هذا « البلياتشو » بعد أن ينتهي من فقرته البهلوانية.. وأنا واثقة أنه سيحاول السرقة مرة أخرى الليلة.. وسنقبض عليه متلبساً بإذن الله.

* * *

وفي المساء اقتطع المغامرون ثلاث تذاكر لدخول « السيرك »، وحدق فيهم عامل باب الدخول في غضب قائلاً: ماذا جئتم تفعلون هنا هذه المرة؟

أجابه « ياسر » في خشونة: لقد جئنا لدخول « السيرك » كالآخرين، ويمكنك أن تفتش جيوبنا إذا كنت تظن أننا نخبئ فيها كلبا أو فيلا!!

صاح العامل في غضب: ابتعدوا عن هنا.. لن أسمح لكم بدخول «السيرك» مرة أخرى..

وحتى لو تركت خدمة الأبواب وصرت بهلواناً، فلن أسمح لكما بدخول المكان مهما حدث!

ولوح بيده مهدداً فابتعد المغامرون في قلق.. ووقفوا على مسافة يتشاورون وقالت هند:

ما العمل الآن، كيف سندخل السيرك لمراقبة «البلياتشو» وهذا العامل الأحمق يرفض دخولنا، ويعاملنا بطريقة غريبة، كأننا أعداؤه؟

جاسر: يمكننا أن ننتظر «البلياتشو» هنا، وعندما يغادر المكان نتبعه.

هند: ولكنه قد يغادر «السيرك» من مكان آخر.. فمن المؤكد أنه سيتسلل من أي مكان به ولن يخرج من الباب الرئيسي، حتى يظن الجميع أنه ما يزال داخل «السيرك»، على حين أنه يقوم بالسرقة في أي مكان آخر، دون أن يشك أحد فيه.

التمعت عينا «ياسر» وقال: حسناً.. إذا كان هذا «البلياتشو» اللص يتسلل إلى خارج «السيرك» دون أن يراه أحد، فلنتسلل نحن إلى داخل «السيرك» دون أن يرانا أحد وبنفس الطريقة التي أدخلنا بها عجيبة داخل «السيرك».

واقتربوا من نهاية «السيرك» فظهرت أمامهما خيمة «السيرك» الكبيرة، وعدد من «كبائن» النوم وحظائر الحيوانات، وقد لفها الصمت والسكون والظلام الذي أحاط بالمكان.

واستطاع المغامرون التسلل عبر السور الخشبي، وانسلوا قريباً من الخيمة الكبيرة.. وسمعوا من مكانهم أصوات التصفيق الحادة لفقرة «البلياتشو».

ثم شاهدوه بعد دقائق يغادر خيمة «السيرك»، واتجه إلى إحدى «الكبائن» في أطراف «السيرك» وفتح مزلاجها الخارجي، ودخلها وأضاء نورها.. وبعد دقائق أطفأ النور، وساد «الكابينة» الصمت.

اقترب المغامرون وألقوا نظرة من نافذة «الكابينة» الزجاجية، التي لا تفتح إلا من الخارج، فشاهدوا «البلياتشو» راقداً على فراش صغير وقد غرق في النوم.

همست «هند» لأخويها: هل تظن أنه نام، أم يتظاهر بذلك، حتى يتسلل بعد وقت من أجل السرقة؟

أجابها «جاسر» هامساً: فلنبق لمراقبته بعض الوقت ونرَ بأنفسنا.

ومرَّ أكثر من ساعتين دون أن يغادر «البلياتشو» مكان نومه، فقال «جاسر» في قلق:

لقد تأخرنا بشدة.. إننا لن نستطيع البقاء هنا طوال الليل

لمراقبة هذا «البلياتشو» وعلينا العودة إلى منزلنا.. ولكنني أخشى أننا بعد أن نترك هذا المكان، يغادر «البلياتشو» «كابينته» ويقوم بالسرقة.

قالت «هند» في ضيق: ولكننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً أكثر من ذلك.. هيا بنا.

وتحرك الثلاثة في الظلام مبتعدين عن «الكابينة»، ثم توقفت «هند» فجأة وقالت لأخويها: انتظراني لحظة.

وعادت إلى «كابينة» «البلياتشو» ووقفت أمام بابها هنيهة وهي تفعل شيئاً لم يستطع أخواها تبينه بسبب الظلام، ثم عادت إليهما فسألها «جاسر» في دهشة: ماذا فعلت؟

أجابته في غموض: لا شيء.. ولكن ثق أن «البلياتشو» لن يتمكن من السرقة هذه الليلة!

رمقها أخواها في دهشة دون أن يدريا ما تقصده، وغادر الثلاثة «السيرك» بنفس الطريقة التي دخلوا بها دون أن يلاحظهم أحد.

السرقة الثانية

فتحت « هند » عينيها في دهشة عندما وصلت إلى أذنيها الأصوات العالية من الخارج.

نهضت وقد تيقظت تماما.. واتجهت إلى شرفة حجرتها المفتوحة وألقت نظرة إلى الخارج، فشاهدت بعض الأشخاص متجمعين حول سور ڤيلا مجاورة لهم وتبعد عنهم بمسافة قليلة وخالية من سكانها المسافرين إلى الخارج، وعم مصطفى الجنايني يصرخ قائلاً: لقد سرقت الڤيلا.. يا للمصيبة.. ليستدع أحدكم الشرطة.

اتسعت عينا « هند » بدهشة عظيمة، وفي لحظات كانت قد غسلت وجهها وارتدت ملابس الخروج، وأسرعت إلى الڤيلا المجاورة، فوجدت أخويها قد سبقاها إلى هناك وقد اجتذبهما صياح عم مصطفى أيضاً.

واندفع « جاسر » إلى الجنايني قائلاً: ماذا حدث يا عم مصطفى؟

أجاب الجنايني العجوز وهو يبكي: لقد اكتشفت في الصباح أن نافذة الحمام الداخلية للڤيلا مكسورة، وأن هناك لصا تسلل إليها في المساء برغم أنني ظللت مستيقظاً حتى الفجر أمام أسوار الڤيلا للحراسة.

هند : وماذا سرق اللص.

عم مصطفى: لقد سرق بعض الأجهزة الكهربائية الصغيرة مثل جهاز التسجيل والمكواة وبعض الحلى الذهبية كانت في الدولاب بعد أن كسره.. بالإضافة إلى بعض شرائط الفيديو. كما استولى على بعض اللوحات الفنية الثمنية التي لا تقدر بمال.

واتسعت عيناه في دهشة وهو يضيف: إنني لا أدري كيف استطاع اللص الوصول إلى نافذة الحمام، فهي يستحيل الوصول إليها إلا من خلال بلوغ سطح الڤيلا أولا، ثم الهبوط لأسفل داخل منور الڤيلا وهي عملية خطرة جداً.

تبادل المغامرون نظرة مندهشة.. وقفز إلى أذهانهم نفس الخاطر، فتساءلت «هند» بسرعة: هل شاهدت شيئاً مريباً أمس مساء يا عم مصطفى؟

حاول الجنايني العجوز التذكر، ثم التمعت عيناه وهتف: نعم

نعم.. لقد تذكرت.. فقد شاهدت بالأمس شخصاً غريباً يحوم حول سور الڤيلا ولكني لم أشك فيه وقتها.

سأله «جاسر» في لهفة: وماذا كانت أوصاف هذا الشخص؟

هند : هل كان يرتدي ملابس مخططة؟

أجاب الجنايني في دهشة: هذا صحيح، لقد كان يرتدي ملابس ذات ألوان عجيبة، وأيضاً كان له وجه مصبوغ كالمهرجين.

نطق المغامرون في صوت واحد: «البلياتشو»؟

وهتف «جاسر» في غضب: لقد فعلها مرة أخرى هذا اللص الماكر، واستطاع السرقة بعد أن غادرنا «السيرك».

ياسر : فلنسرع لإبلاغ الشرطة في الحال و..

ولكنه بتر عبارته عندما سمع صوت سرينة سيارة الشرطة التي توقفت أمام باب الڤيلا، وهبط منها بعض أمناء الشرطة والضابط الذي شاهدوه بالأمس في ڤيلا «العصفوري» وما أن شاهد الضابط المغامرين حتى صاح فيهم: أنتم مرة أخرى.. ماذا تفعلون هنا؟

هند : إننا لا نفعل شيئاً.. نحن نسكن قريباً من هنا وقد جئنا على صوت صراخ عم مصطفى الجنايني.

التفت الضابط للجنايني العجوز متسائلاً: ماذا سرق من الڤيلا؟

أجاب « جاسر » في لهفة: لقد سرق فيديو وجهاز تليفزيون وبعض الحلي واللوحات الثمنية.

قاطعه الضابط في خشونة: أنا لا أسألك أنت.. هيا ابتعد عن هذا المكان.

تراجع « جاسر » في قلق.. ولكن « هند » تقدمت في شجاعة من الضابط قائلة:

لو أنك استمعت إلينا يا حضرة الضابط بالأمس، ما حدثت سرقة اليوم.

تساءل الضابط في دهشة: ماذا تقصدين؟

أجابته « هند »: إننا نعرف اللص الذي سرق الفلتين.. إنه « البلياتشو » الذي يعمل مهرجاً في « السيرك » الذي أتى إلى « المهندسين » منذ يومين.

قال الضابط ساخراً: وكيف عرفت أنه اللص.. هل رأيته في الأحلام وهو يسرق؟

وفي خشونة أضاف مهدداً: هيا ابتعدوا عن هنا وكفوا عن هذا العبث وإلا..

جذب « ياسر » أخته من يدها قائلاً: هيا بنا.. ولنترك حضرة الضابط يمارس عمله حتى لا يغضب منا.

وعاد المغامرون إلى منزلهم، وقالت « هند » في ضيق: لا يمكن أن نترك هذا اللغز الذي جاء إلينا دون أن نجعل اللص يقع في يد العدالة.. لماذا لا يصدقنا هذا الضابط..

قال « جاسر » في ضيق: إنه لا يرى فينا غير بعض الشبان الصغار.

قالت « هند » محتدة: حتى لو كان هذا صحيحاً.. كان عليه أن يستمع إلينا حتى النهاية.

وفكرت لحظة ثم قالت لأخيها: إن لدي فكرة!

جاسر: ما هي؟

هند : سوف يكتشف حضرة الضابط بعد استجواب عم مصطفى الجنايني أن اللص هو ذلك « البلياتشو » بكل تأكيد.. وبعدها سيذهب للقبض عليه في « السيرك ».. أليس كذلك؟

ياسر : هذا مؤكد تماماً.

قالت « هند » في حماس: إذن فلنذهب إلى « السيرك » وننتظر هناك، وما أن نرى الضابط يلقي القبض على « البلياتشو » حتى نذهب إليه ونقول له « لقد كنا على حق في استنتاجنا عن شخصية اللص ».. وبهذا نسترد اعتبارنا!

جاسر: أنت رائعة يا « هند ».. هيا بنا.

واندفعوا إلى دراجاتهم وقادوها في اتجاه «السيرك».. ونسوا أن يأخذوا معهم «عجيبة» لشدة حماسهم.. ولكن الكلب الذكي اندفع خلفهم يعدو عبر الطرقات.

ووصل المغامرون إلى «السيرك»، وكان المكان هادئاً والعاملون فيه لم يستيقظوا من نومهم بعد، بسبب تأخر عروضهم إلى ما بعد منتصف الليل.. ونبح «عجيبة» من وراء المغامرين في صوت خافت، فالتفتوا مندهشين وشاهدوه، فربتت «هند» على رأسه قائلة: يا لك من كلب شجاع ذكي.. إننا في حاجة إليك بالفعل، لحسن الحظ أنك أتيت خلفنا.

همس «جاسر» لأخيه وأخته: فلنترك درّاجاتنا في أحد الأركان في حراسة «عجيبة»، ونتسلل إلى الداخل.

أومأت «هند» برأسها موافقة وترك الثلاثة دراجاتهم في حراسة «عجيبة»، وأشارت له «هند» أن يبقى لحراستها، ولكن الكلب لم يظهر عليه الارتياح لتلك المهمة، فهو لم يقطع كل تلك المسافة عدواً، لكي يبقى بعد ذلك في حراسة الدراجات.

وتسلل الثلاثة داخلين إلى «السيرك»، واقترب المغامرون من «كابينة» «البلياتشو»، وفوجئوا بطرق شديد من داخلها، وصوت «البلياتشو» وهويصيح من الداخل:

افتحوا هذا الباب.. من الذي أغلقه.. وأي مقلب سخيف هذا؟

ظهرت الدهشة على وجه «هند» وبدت عليها الحيرة.. واستمر «البلياتشو» في طرقه على الباب دون أن يسمعه أحد، وفجأة تحطم الباب بعد أن دفعه «البلياتشو» بقوة من الداخل فهشم قفله.

واندفع «البلياتشو» غاضباً وهو يقول: من الذي أغلق الباب علي من الخارج وقام بهذا العمل السخيف؟

أشار «جاسر» هامساً لأخيه وأخته ألا ينطق أحدهما، ولكن «ياسر» هتف في حماس: إن هذا اللص يوشك على الهرب ولا بد من إيقافه.

واندفع نحو «البلياتشو» وقفز فوقه، فسقط الاثنان على الأرض، وتدحرجا معاً، وراح «البلياتشو» يسب ويلعن وهو لا يدري سر هجوم «ياسر» عليه.

هتفت «هند» في غضب: ما الذي فعله «ياسر».. سوف يستيقظ كل العاملين في «السيرك» ويندفعون إلى العراك معه دفاعاً عن زميلهم.

ولكن الذي جاء أولاً كان هو «عجيبة»، الذي ظهر من مكان ما بعد أن ترك حراسة الدراجات، واندفع نحو «البلياتشو» يعضه في



ساقه وقد ظن أن خطراً ما يتهدد أصحابه، فأسرعت « هند » تقبض على حزام رقبته وصاحت فيه : توقف يا « عجيبة » عما تفعله .

واستيقظ الكثيرون من عمال « السيرك » والعاملين به على صرخات « البلياتشو » وما أن شاهدوا « ياسر » يتدحرج مع زميلهم على الأرض حتى التقط كل منهم أقرب سلاح إليه . . عصا أو قطعة خشب، ثم اندفعوا نحو « ياسر » شاهرين أسلحتهم!

ولكن « جاسر » انتفض أيضاً وقد استعد للمعركة القادمة . . وزام « عجيبة » وكشر عن أنيابه وهو يطلق نباحاً خفيفاً .



اللص.. البريء

فجأة جاء صوت حازم من الخلف يقول: قفوا جميعا مكانكم.

ومن الوراء ظهر ضابط الشرطة ومعه بعض الأمناء شاهرين مسدساتهم، فتوقف عمال «السيرك» والعاملون به في أماكنهم، وأشار «ياسر» إلى «البلياتشو» صائحاً:

هاهو اللص يا حضرة الضابط.. اقبض عليه.

فحدق الضابط في المغامرين مندهشاً من وجودهم في نفس المكان، وأدرك السر أخيراً فابتسم في ود وأشار للمغامرين بالتحية فأشرق وجه «جاسر» وهتف:

إن حضرة الضابط يحيينا.. لقد اقتنع أخيراً أننا كنا على حق في استنتاجنا عن اللص!

لم ترد «هند» وقد ظهر عليها التفكير العميق، وأشار الضابط إلى رجاله قائلاً: اقبضوا على هذا «البلياتشو» اللص.

ظهر الذهول على وجه « البلياتشو » وقال: لماذا تلقون القبض علي.. أنا لست لصاً..

صاح الضابط فيه: لن يفيدك الإنكار في شيء أيها المجرم.. فهناك أدلة كثيرة ضدك.

وأشار إلى رجاله قائلاً: خذوه إلى سيارة الشرطة.

فألقى أمناء الشرطة القبض على « البلياتشو » واقتادوه إلى سيارتهم وهو يصيح ويصرخ بأنه بريء ولم يسرق شيئاً. وقد وقف زملاؤه وعلى وجوههم الذهول والحيرة يراقبون ما يحدث أمامهم.

وتقدم مدير « السيرك » من الضابط قائلاً: ماذا حدث يا حضرة الضابط.. لماذا تلقون القبض على « جابر ».. إنه إنسان مسالم وطيب ولم يفعل أي شر طوال عمره.

قال الضابط ساخراً: هذا هو الظاهر أمامكم.. لكنه في الحقيقة لص خطير كان يقوم بسرقة المساكن ليلاً بعد انتهاء عمله، وساعده على ذلك قدرته البهلوانية ولياقته البدنية، وقد شاهده أكثر من شخص وهو يحوم حول المساكن المسروقة قبل سرقتها.. وسوف تثبت التحقيقات ذلك.

المدير: أؤكد لك أنه بريء يا حضرة الضابط.. إن « جابر » إنسان طيب جداً ويستحيل أن يسرق.



الضابط: حسناً.. سأثبت لكم حالا أنه لص.

واتجه الضابط إلى «كابينة» «البلياتشو» وقام بتفتيشها.. وقد وقف المغامرون لمراقبته من الخارج مع بعض العاملين وقد خيم الصمت عليهم، كأن فوق رؤوسهم الطير.

وعثر الضابط على بعض الحلي النسائية الذهبية وعدد من شرائط الفيديو، كان من الواضح أنها ضمن حصيلة سرقة الأمس، واتجه الضابط بالمسروقات خارجا وأراها للجميع قائلاً:

ألا يزال لديكم شك في أن هذا «البلياتشو» هو اللص.. ها هي بعض المسروقات كانت مخبأة في مكان نومه، ولا شك أنه

أخفى المسروقات الثمينة في مكان آخر.. فهل تريدون دليلاً أكثر من ذلك؟

ظهر الذهول والوجوم على وجوه الواقفين من زملاء «البلياتشو» واتجه الضابط إلى المغامرين وصافحهم قائلاً: لقد كنتم رائعين.. وفي المرة القادمة لن أستخف بآرائكم، فقد سبقتموني للقبض على اللص، ومنعه من الهرب إذا اكتشف أن أمره قد انكشف.

وأخرج الضابط من جيبه بطاقة تحمل اسمه قدمها إلى المغامرين قائلاً: إنكم تستطيعون المجيء إلي في القسم في أي وقت أو تتصلون بي إذا احتجتم لأي شيء.

ولوح لهم بيديه وغادر المكان.

ألقى «جاسر» نظرة إلى البطاقة في سعادة وهو يقرؤها قائلاً: «أمين صلاح الدين التهامي».. ضابط مباحث قسم شرطة «المهندسين».. تليفون رقم.. وفجأة علا صوت بكاء من الخلف، فالتفت «جاسر» مندهشاً وشاهد أحد العاملين في «السيرك» وهو يجهش بالبكاء قائلاً: مستحيل أن أصدق أن «جابر» لص.. إنه بريء.. إنه أطيب إنسان عرفته في حياتي.

وانفجرت حسناء في البكاء، فاقترب منها عامل الأبواب ذو الوجه القبيح الذي يشبه الفأر وقال لها: إن «جابر» لا يستحق بكاءك يا «نوسة».. إنه لص والحمد لله أن قبضت عليه الشرطة.. ولحسن حظك فقد انكشفت حقيقته قبل أن تتزوجا.

واتجه إلى المدير قائلاً: إنك الآن في حاجة إلى «بلياتشو» آخر.. ولن تجد شخصا أفضل مني يقوم بهذا العمل، فقد تدربت عليه طويلاً..

ودق فوق صدره في فخر قائلاً: سوف يكون «برعي السيد» هو «البلياتشو» الجديد لـ «السيرك».

وراح يقفز هنا وهناك في حركات بهلوانية، ثم توقف وأحنى رأسه كأنه يتلقى الهتافات والتصفيق من الجماهير الغفيرة!

التفت «ياسر» إلى أخويه قائلاً: هيا بنا.. لم يعد هناك ما نؤديه في هذا المكان بعد القبض على اللص.

واتجهوا ثلاثتهم خارجين من «السيرك» وعيون العاملين فيه ترمقهم في غضب، عدا «برعي» الذي ظهر عليه السرور لأنه سيصبح «بلياتشو» ويترك عمله في خدمة الأبواب.

وفجأة انفجرت «هند» باكية أمام باب «السيرك».. فحدق فيها أخواها في دهشة، وسألها «جاسر»: ماذا بك يا «هند»؟

فـاجـابتــه من وسط دمـوعـهـا : لقـد تـألمت لمشـهـد القـبض على « البلياتشو » .

جاسر : إنه لص ويستحق ما جرى له .

هزت « هند » رأسها نافية وقالت : لا . . إنه ليس لصاً .

هتف « ياسر » في دهشة : ماذا تقولين يا « هند » ؟

هند : أؤكد لكما أنه ليس اللص ، وعندي الدليل على ذلك .

سألها « جاسر » لاهثاً : وما هو الدليل ؟

هند : مساء أمس عندما جئنا لمراقبة « البلياتشو » ولم نستطع البقاء طويلاً . . قررت أن أفعل شيئاً قبل انصرافنا أضمن به استحالة أن يقوم « البلياتشو » بالسرقة دون انكشاف أمره .

ياسر : لقـد تذكـرت أنك أخبـرتنا أن « البلياتشـو » لن يتـمكن من السرقة هذه الليلة ، فكيف استنتجت ذلك ؟

هند : ذلك لأنني قـمت بإقفـال مزلاج الباب عليه من الخارج وهو نائم لأضمن عدم خروجه من « الكابينة » !

حـدق « جاسـر » في أختـه بدهشـة قـائلاً : هل كنت أنت من فـعل ذلك ؟

أومـأت « هند » برأسـهـا بنعم قـائلة : وبذلك كـان يسـتـحـيل على « البليـاتشـو » مغادرة « كابينة » نومه ليقوم بالسرقة ، فليس



لـ« الكابينة » مخرج آخر، وحتى نافذتها لا تفتح إلا من الخارج، وقد شاهدناه بانفسنا يحطم الباب في الصباح ليخرج من « الكابينة »، وهذا معناه أنه لم يغادرها طوال الليل.

هتف « جاسر » في أخته محتجاً: لماذا لم تخبرينا بذلك من قبل؟

نكست « هند » رأسها في حزن وقالت: لقد تلاحقت الأحداث بسرعة وكنت أشاهد ما يجري أمامي كالمذهولة.. وأنا لا أدري ماذا أصدق.. هل « البلياتشو » لص أم لا.. ولكن الحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أن « البلياتشو » بريء.. وكل العاملين في « السيرك »، وزملاؤه يؤكدون ذلك أيضاً. فإن شخصاً

يقوم بإضحاك الناس وإدخال البهجة على قلوبهم لا يمكن أن يكون مجرماً، فإن طبيعة الإنسان لا تتجزأ.

وشردت نظرات «هند» بعيداً في ألم، فقال «جاسر» في حيرة: ما العمل الآن؟

ياسر : علينا أن نذهب إلى المقدم «أمين» لنخبره بمسألة المزلاج هذه.. ففيها إثبات لبراءة «البلياتشو».. هيا بنا.

وامتطوا دراجاتهم.. وانطلقوا بها بأقصى سرعة نحو قسم الشرطة القريب..

واستقبلهم المقدم «أمين» في ترحاب قائلاً: أهلاً بكم.. تفضلوا.

جاسر: لقد جئنا إليك في أمر مهم يا سيادة المقدم.. فلدينا دليل على براءة «البلياتشو» من تهمة السرقة.

قال الضابط مستنكراً: أتقول إن لديكم دليلاً على براءة هذا اللص.. أي دليل؟

فقصت عليه «هند» أمر المزلاج، فاستمع إليها الضابط حتى النهاية ثم قال: من المؤكد أن هذه خدعة أخرى من خداع هذا المحتال، فلعلّه تمكّن من فتح المزلاج بطريقة ما في المساء، وقام بالسرقة، وفي الصباح تظاهر بأن المزلاج لا يزال مغلقاً وقام

بتحطيم الباب لكي ينفي عن نفسه تهمة السرقة ومغادرة «كابينته» خلال وقت السرقة.

قالت «هند» في إصرار: إنه بريء.. أؤكد لك و..

قاطعها المقدم قائلاً: لا تنسي شاهدي السرقتين اللذين شاهداه يحوم حول الفيلتين.. بالإضافة إلى أنه يستحيل على أي لص القيام بهذه السرقات إلا إذا كان بهلواناً.. هذا غير بعض المسروقات التي عثرنا عليها في مكان نوم هذا «البلياتشو» اللص.. إنها دليل مؤكد ضده!

مرت لحظة صمت، وترامق المغامرون في حزن وحيرة.. وسألوا الضابط: هل اعترف «البلياتشو» بالسرقة ودلكم على مكان بقية المسروقات.

الضابط: لا.. ولكن كل اللصوص لا يعترفون في البداية، وقد أمرت بحبسه وتقديمه إلى النيابة في الغد.. ولا شك أنه سيعترف في النهاية بأنه اللص فتنتهي هذه القضية.

انصرف المغامرون عائدين إلى مسكنهم والصمت يحلق فوق رءوسهم.. وإحساس قوي يعتصر قلوبهم بأن «البلياتشو» بريء.. وانه سوف يدخل السجن بسببهم.. دون أن يكون له أي علاقة بالسرقات التي حدثت!

المزيّف

عندما عادت «هند» إلى الفيلا، انهمكت في كتابة بعض النقاط الغامضة في مفكرتها، وقد راح عقلها يعمل في سرعة للربط بين بعض هذه النقاط.. واستغرقت حتى العصر في التفكير العميق.

وأخيراً هتفت في سرور واندفعت إلى أخويها داخل حديقة الڤيلا..

وسألها «جاسر» بدهشة: ماذا بك يا «هند»؟

أجابته لاهثة: لقد اهتديت إلى اللص الحقيقي.

ياسر : أي لص؟

هند : اللص الذي سرق الفيلتين وظننا أنه هذا «البلياتشو» المسكين.

جاسر: ومن هو اللص الحقيقي؟

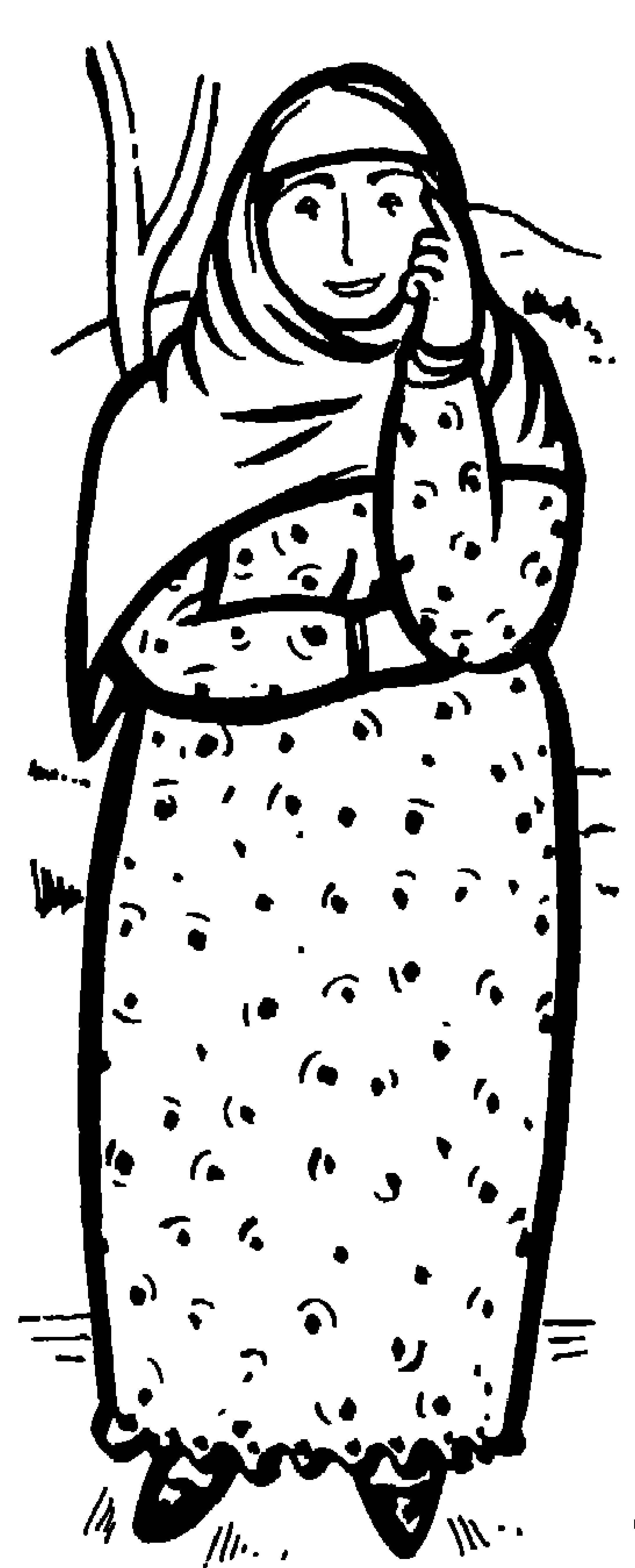
قالت «هند» في غموض: عليكما أن تحاولا استنتاجه.. فهناك بعض النقاط الغريبة في هذا اللغز، وإذا ما وضعنا هذه النقاط بجوار بعضها البعض وأمكننا الربط بينها، فستنكشف لنا شخصية اللص الحقيقي.. فهيا حاولا كما حاولت أنا، وأنا واثقة أنكما ستهتديان إلى نفس النتيجة.

فكر «جاسر» لحظة ثم قال: لقد أدهشني من البداية أن «البلياتشو» يقوم بالسرقة وهو في ملابسه المميزة التي تجعل من السهل أن يتعرف عليه الناس.. وأي لص يحاول دائماً التخفي وليس العكس.. وأيضاً فقد كان يحوم حول المكان الذي يريد سرقته بطريقة لافتة للنظر، دون أن يحاول الاختباء وكأنه يتعمد أن يراه بعض الأشخاص في مكان السرقة.

تساءل «ياسر» في حيرة: وما معنى ذلك؟

هند : ليس له غير معنى وحيد، إن من قام بالسرقة «بلياتشو» مزيف ارتدى ملابس مشابهة لملابس «البلياتشو» الحقيقي «جابر» بغرض اتهامه بالسرقة، وقد نجح في تخطيطه.. ولولا المزلاج الذي وضعته على باب «كابينته» لما تنبهنا لهذه الحقيقة.. أليس كذلك؟

قفز «جاسر» من مقعده قائلاً: هذا صحيح.. وخاصة أن اللص قام



بالسرقة بطريقة بهلوانية ليؤكد أن «البلياتشو» هو من قام بالسرقة.. فكل الظواهر تؤكد أن شخصاً قد حاول توريط «البلياتشو» «جابر» بأي وسيلة.

هند: ولا تنسيا أن المسروقات التي عثر عليها في كابينة نوم «البلياتشو»، كانت كلها تافهة والغرض منها إثبات السرقة عليه، أما النقود واللوحات الثمينة فأخفاها اللص الحقيقي، وكان هدفه بذلك توريط «البلياتشو» في هذه الجرائم، ولو كان «جابر» هو اللص، لعثرنا على كل المسروقات تحت فراشه.

تساءل «ياسر» في دهشة: ولكن لماذا يفعل أي إنسان ذلك لتوريط هذا «البلياتشو» المسكين بتهمة السرقة وسجنه؟

جاسر: من المؤكد أنه شخص يكره «البلياتشو» ويريد إزاحته من طريقه.. فيدخله السجن بتهمة السرقة، ويفوز هو بالمسروقات وأشياء أخرى.

ياسر : ومن يكون هذا الشخص؟

هند : لو انكما فكرتما قليلاً لأمكنكما التوصل إلى شخصيته بسهولة.. فقد استطاع هذا المجرم خداعنا بطريقة ماكرة.. ولكن كل الأدلة تشير إليه بعد أن تنبهنا إلى خدعته.

فكر «ياسر» لحظة وقال: إن هذا اللص لا بد أنه يجيد الحركات البهلوانية هو أيضاً، وإلا ما تمكن من القفز من فوق أسوار الفيلتين والوصول إلى سطحيهما والقيام بالسرقة.

هند : رائع يا «ياسر».. وماذا أيضاً؟

أكمل «ياسر» وهو يفكر بعمق: لقد عثر ضابط الشرطة المقدم أمين على بعض المسروقات في مكان نوم «البلياتشو» وطريقة وصولها إلى هذا المكان فيها حل اللغز.. وكشف اللص الحقيقي..

هند : هذه هي أهم نقطة في هذا اللغز.. وفيها مفتاح الحل الحقيقي.. فمن المؤكد أن اللص الحقيقي يقيم في «السيرك» أيضاً ويعمل به، وقد انتهز الاضطراب الذي

حدث عندما ألقى «ياسر» بنفسه على «البلياتشو»، فأسرع نحو «كابينة» «البلياتشو» وأخفى بعض المسروقات، لكي تعثر عليها الشرطة عندما تجيء للقبض على «البلياتشو» فتكون دليل إدانة ضده.

جاسر: يا له من مجرم ماكر.

التمعت عينا «ياسر» وهتف: ليس هناك غير شخص وحيد يمكنه القيام بكل هذه الأشياء.. إنه عامل الأبواب.. «برعي»!!

هتفت «هند»: رائع يا «ياسر».. هذا هو ما استنتجته أيضاً.. فليس هناك أحد غيره قادراً على أن يفعل كل هذه الأشياء..

جاسر: ولماذا تشكان أنه عامل الأبواب بالذات وليس شخصاً آخر في «السيرك»؟

هند : من الواضح أنه الشخص الوحيد الذي يكره «البلياتشو»، كان مسروراً عند القبض عليه عكس بقية العاملين في «السيرك». وكان يكرهه لأنه يرى أن وجود «البلياتشو» عقبة في طريقه بأن يصير هو أيضاً بدلا من كونه عامل تذاكر على الأبواب، ولكن إذا أزاح «البلياتشو» من طريقه بتهمة السرقة، حل مكانه وصار هو «بلياتشو» «السيرك»..

ولا تنسوا أنه معجب أيضاً بـ « نوسة »، وكان سعيداً بالقبض على « جابر » لكي لا يتزوجها .. ولا شك أنه يريد أن يتزوجها هو، ولكن هذا الأمر كان مستحيلاً قبل إلقاء القبض على « جابر » بتهمة السرقة.

جاسر: وقد رأينا مهارة « برعي » في الألعاب البهلوانية، عندما راح يقفز هنا وهناك أمامنا بعد القبض على « البلياتشو » .. وبالطبع كان من السهل عليه أن يضع بعض المسروقات في « كابينة » « البلياتشو » عندما انشغلنا نحن بمحاولة « ياسر » القبض عليه.

هتف « ياسر » في حماس: وماذا تنتظران .. هيا بنا نذهب إلى ضابط الشرطة ونخبره بكل ما استنتجناه.

هند : إن المقدم « أمين » مقتنع تماماً بأن اللص الحقيقي هو « البلياتشو » المسكين ولن يستمع إلينا .. إلا إذا حصلنا على دليل مؤكد على أن عامل الأبواب « برعي » هو اللص.

جاسر: وما العمل الآن؟

هند : فلنذهب إلى السيرك مرة أخرى، ونقوم بتفتيش مكان نوم « برعي »، فإذا عثرنا على بقية المسروقات هناك، تأكدنا من استنتاجاتنا، فيمكننا بعدها إبلاغ المقدم « أمين » بالحقيقة ولدينا الدليل عليها.

ياسر : إنها فكرة رائعة.. هيا بنا.

جاسر: لا.. سننتظر حتى حلول الليل، لكي نتمكن من تفتيش «كابينة» «برعي» أثناء انشغاله بأداء الفقرة البهلوانية في «السيرك»، دون أن يشعر بنا، أو نتعرض للخطر.



اللص

في المساء انطلق المغامرون بدراجاتهم، فوصلوا «السيرك» بعد قليل. وأوقفوا دراجاتهم في ركن بعيد مظلم وبقي «عجيبة» للحراسة، وتسلل الثلاثة داخلين إلى «السيرك» من فتحة السور الخلفية.

واقتربوا من خيمة العروض الكبيرة وأطلت رءوسهم منها.. فشاهدوا عرض الألعاب السحرية، وبعدها ظهر «برعي» فوق المسرح في ملابس «البلياتشو» وسط التصفيق، وقد ظهرت عليه معالم السعادة الشديدة.

همست «هند» لأخويها: هيا بنا نفتش «كابينة» هذا اللص.

وتسللوا إلى مكان «الكبائن»، ثم توقفوا في حيرة، وتساءل «ياسر»: ترى أين هي «كابينة» «برعي» وسط بقية «الكبائن»؟

هند : إننا لم نفكر في هذه النقطة من قبل، ولن نستطيع سؤال العاملين لأنهم سيشكون فينا.

ولكن «جاسر» أشار إلى أخويه وهو واقف أمام إحدى «الكبائن».. فأسرعا نحوه، وشاهدا باب «الكابينة» التي يقف أمامها «جاسر».. كان فوقها يافطة عريضة عليها اسم «برعي» وتحتها عبارة «البلياتشو الجديد»!

هند : هذا المجرم.. لقد أوقع به غروره.

ياسر : فلنسرع بتفتيش «الكابينة» قبل انتهاء «برعي» من تقديم فقرته.

ولكن باب «الكابينة» كان مغلقاً.. فوقفوا حائرين لحظة، وتساءلت «هند» في قلق: ما العمل الآن؟ كيف سنتمكن من دخول «الكابينة» وتفتيشها للحصول على دليل إدانة «برعي»؟

هتف «جاسر»: سوف ندخل من خلال هذه النافذة.

وكان قد تمكن من فتحها لأنها تفتح من الخارج، وصاح «ياسر» قائلاً: أنت رائع يا أخي، سوف أدخل من خلال هذه النافذة إلى داخل «الكابينة» لتفتيشها.

قالت «هند» في قلق: أسرع يا «ياسر» فقد يعود هذا اللص في أية لحظة.

تعلق «ياسر» بحافة النافذة، وبفضل لياقته الرياضية قفز في رشاقة إلى الداخل.



وبعد لحظات أطلت «هند» من نافذة «الكابينة» إلى الداخل وهمست لأخيها: ماذا وجدت يا «ياسر»؟

أجابها «ياسر» في انتصار قائلاً: لقد عثرت على بقية المسروقات تحت فراش هذا اللص..

لقد كانت استنتاجاتنا صحيحة بشأنه وأصبحنا نملك الدليل على إدانته.

هند : هيا أسرع بالخروج لنذهب إلى المقدم «أمين» ليأتي للقبض على هذا المجرم.

ولكن، فجأة علا صوت غاضب من الخلف يقول: ماذا تفعلون هنا أيها المشاغبون؟

التفتت «هند» و«جاسر» مأخوذين، فشاهدا «برعي» واقفاً أمامهما في ملابس «البلياتشو».. وكان من الواضح أنه أنهى عرضه سريعاً وعاد في لحظة غير متوقعة.. وأنه لم يتنبه إلى وجود «ياسر» داخل «كابينته».

تراجع «جاسر» و«هند» في قلق، وصاح «برعي» في صوت كريه: لقد فهمت الآن.. إنكم تشكون فيَّ.. لقد قلت إنكم أولاد خبثاء منذ شاهدتكم أول مرة.. ولحسن الحظ أنني عدت في هذه اللحظة.

قالت « هند » في شجاعة : إنك لن تهرب من العدالة أيها المجرم . . سوف تقبض عليك الشرطة وتظهر براءة « جابر » « البلياتشو » المسكين . . إننا نعرف حقيقة الخدعة التي قمت بها وكيف قمت بالسرقة متظاهراً أنك « جابر » لكي يتم القبض عليه وتحل أنت مكانه .

قهقه « برعي » في صوت قبيح وقال : ومن الذي سيصدق ما تقولونه ، وقد قبضت الشرطة على هذا « البلياتشو » الغبي « جابر » وعندها دليل إدانته ؟

جاسر : لا تنسَ أن بقية المسروقات في « كابينة » نومك وهي أكبر دليل ضدك . . فأنت قد احتفظت بالأشياء الثمينة في مكان نومك ، دون أن تشك لحظة في إمكانية اكتشاف حقيقة خدعتك .

ظهر الغضب على وجه « برعي » وقال : يا لكم من أولاد شياطين فكيف عرفتم ذلك ، ولكنكم لن تتمكنوا من النطق بأي شيء ضدي . . سوف أكتم أفواهكم إلى الأبد .

وأخرج سكيناً من يده . . وهجم بها على « جاسر » الذي وقف مكانه مشلولاً وقد فوجئ بهجوم المجرم عليه ، ولكن « برعي » فوجئ أيضاً بـ« ياسر » الذي قفز من نافذة « الكابينة » ، وبضربة من عصا طويلة في يده أطاح بالسكين بعيداً . .

وصرخ «برعي» من الألم، واندفع نحو «ياسر» وأمسكه من رقبته ليخنقه.. وصرخت «هند» واندفعت نحو المجرم لتركله ليبتعد عن أخيها.

وقفز «جاسر» فوق ظهر «برعي» وطوقه برقبته.. ومن مكان ما ظهر «عجيبة» ليشارك في المعمعة، واندفع نحو ساق «برعي» يعضها في قسوة.

وفجأة أتى صوت من الخلف يقول: توقفوا مكانكم جميعاً.

وكان صاحب الصوت هو المقدم «أمين» ومعه بعض أمناء الشرطة.. وما أن شاهدهم «برعي» حتى انهار مستسلماً.. وأشار المقدم لرجاله قائلاً: اقبضوا على هذا المجرم فقد خدعنا بما فيه الكفاية، ولحسن الحظ أننا وصلنا في لحظة مناسبة.

فاسرع أمناء الشرطة بالقبض على «برعي».

اندفعت «هند» في سرور نحو المقدم «أمين» قائلة: لقد جئت في لحظة مناسبة تماماً يا حضرة الضابط.. ولكن كيف عرفت أن «برعي» هو اللص الحقيقي؟

أجابها المقدم باسماً: لقد أدهشتني بعض النقاط الصغيرة غير المنطقية في هذه القضية، مثل تعمد «البلياتشو» أن يراه بعض الشهود قبل أن يقوم بالسرقة، وكذلك قيامه بالسرقة



وهو في ملابسه المميزة.. وأي لص مهما كان غباؤه لا يفعل ذلك، وبعد التفكير والاستنتاج المنطقي أدركت من هو اللص الحقيقي، والذي له مصلحة حقيقية في سجن «جابر» بتهمة السرقة.

واقترب من «ياسر» متسائلاً: هل أنت بخير؟

تحسس «ياسر» رقبته متألماً وقال: لقد كاد هذا المجرم أن يخنقني.

المقدم: سوف يلاقي عقابه.

واندفع عمال «السيرك» والعاملون فيه نحو المقدم «أمين» وقد لفتت انتباههم أصوات الضجة، وعندما عرفوا الحقيقة منه شملهم السرور الشديد لظهور براءة «البلياتشو» الطيب «جابر» والقبض على «برعي»، وخاصة «نوسة» خطيبة «البلياتشو» التي احتضنت «هند» في سعادة، وراحت تقبلها قائلة: شكراً لك أيتها الصغيرة.. لن أنسى جميلك هذا أبداً.

قال مدير «السيرك»: نحن جميعاً ندين لهؤلاء الأولاد بظهور براءة «البلياتشو» وكشف حقيقة المجرم «برعي».

ونبح «عجيبة» كأنما يذكرهم بأنه أيضاً شارك في حل هذا اللغز.

وضحك المدير وقال: منذ هذه اللحظة فسوف نسمح بدخول الكلاب إلى «السيرك» مع أصحابها.. بشرط أن يكونوا من المغامرين!

أغرق الجميع في الضحك.. وأسرعوا إلى قسم الشرطة ليكونوا في استقبال «جابر» «البلياتشو» الطيب عند الإفراج عنه.

وكان استقبال زملاء «البلياتشو» له عظيماً.. وتقدم «جابر» من المغامرين قائلاً: شكراً لكم على ما قدمتموه لي من مساعدة.. وخاصة هذا الولد الذكي.

وأقبل «البلياتشو» يحتضن «جاسر».. فاندفعت من أذنيه قطرات مياه كالنافورة أغرقت «جاسر».

وانفجر الجميع ضاحكين.. وترقرقت عينا «هند» بدموع السعادة.. وربت مدير «السيرك» على كتفها قائلاً: أنتم مدعوون لحضور كل حفلات «السيرك» مجاناً طوال مدة إقامتنا في «المهندسين».

وقال «البلياتشو»: ومدعوون أيضاً لحفل زفافي أنا و«نوسة».

قالت «هند» ضاحكة: سنحضر حفل الزفاف بشرط ألا تكون به خدع أخرى.

أجاب «البلياتشو» ضاحكاً: إن حفل زفاف بلا خدع، لا يمكن أن يكون حفل زفاف «البلياتشو»!

وأخيراً انصرف «البلياتشو» مع زملائه من قسم الشرطة.. وصافح المقدم «أمين» المغامرين قائلاً: لقد أديتم عملاً رائعاً، وأنا

معجب بذكائكم وشجاعتكم، وسيسعدني أن تكونوا على اتصال دائم بي.. وأن تشاركوا في حل أي لغز قادم.

هند : سوف يسعدنا ذلك كثيراً.. فشكراً لك يا حضرة الضابط.

وانطلق المغامرون إلى دراجاتهم عائدين إلى المنزل.. وهم يصفرون ويغنون في مرح.. و«عجيبة» يشاركهم في نباحه.. وقد وقف المارة يرمقونهم في دهشة واستغراب.



الفهرس

المغامرة القادمة:

سر الملف الأصفر

تلجأ صديقة «هند» إلى المغامرين الثلاثة لحل مشكلة جارتها.. ويوافق المغامرون «جاسر وياسر وهند».. وبشهامتهم المعهودة يحاولون مساعدتها.. فتتكشف لهم أسرار وأسرار لم تخطر لهم على بال.. ويجدون أنفسهم أمام لغز محيِّر؟!

ترى ماذا حدث.. وما هوسر الملف الأصفر؟!!

هذا ما ستعرفه في المغامرة القادمة المثيرة!!

هذه المغامرة

تأليف: مجدي صابر

سر «البلياتشو»

سرقات غامضة عجيبة تحدث في «حي المهندسين» ويتواجد المغامرون الثلاثة بالصدفة في نفس المكان ليكونوا شهودا على اللص.. ولكن كانت هناك مفاجأة غير متوقعة في انتظار المغامرين عندما اكتشفوا سر «البلياتشو».. فماذا كان هذا السر؟

هذا ما ستقرأه في هذه المغامرة المثيرة!!

للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

مغامرات
الجيل البوليسية
تصدر شهريا